إشكاليات التسمية بين المسجد والجامع في العمارة الإسلامية

ا.م .د. منتصر صالح كاظم

قسم هندسة العمارة / كلية الهندسة/ جامعة ديالى

Assistant Professor Dr. Montaser Saleh Kazim

muntaser.saleh@uodiyala.edu.uq

07733830497

إشكاليات التسمية بين المسجد والجامع في العمارة الإسلامية

ا.م .د. منتصر صالح كاظم

ملخص

لقد استبدلت كلمة مسجد بجامع في العمارة الإسلامية وبين عامة الناس كذلك، حتى اصبحنا لانسمع بكلمة مسجد الا قليلاً , ان ما هو مألوف بين الناس ان الجامع فيه منبر وتقام فيه صلاة الجمعة ، اما المسجد فليس فيه منبر ولا تقام فيه صلاة الجمعة ، والحقيقة ان النسبة الأكبر من المساجد فيها منابر و تقام فيها صلاة الجمعة لذلك اخذ يتردد اسم الجامع اكثر من اسم المسجد ، وكلما كان المسجد كبيراً و يرتاده اعداد كبيرة من المصلين ثبتت تسميته بالجامع , و من الخطأ ان يسمى مسجد في المفهوم الدارج , وهذه الحقيقة المغلوطة التي نعمل على تصحيحها في هذا البحث ، لابد من ان هناك عوامل اثرت ودفعت بتحويل بعض المساجد الى ان تسمى جوامع، مع ان اطلاق تسمية جامع على بعض المساجد لم ترد في القران الكريم او سنة الرسول (ﷺ) ، او حتى في عهد الخلفاء الراشدين ، وهذا ما لاحظناه خلال البحث والتقصي قبل الخوض في إشكاليات التسمية بين المسجد والجامع لابد لنا ان نعرض العوامل التي اثرت على تخطيط وعمارة المسجد حتى اصبح بالشكل او الاشكال التي وصلت اليها تخطيط وعمارة المساجد ابتداءً من مسجد الرسول مروراً بالمساجد الأخرى.

Summary

The word (masjid) has been replaced by congregational mosque in Islamic architecture and among the general public as well, to the point that we rarely hear the word mosque. What is common among people is that a congregational mosque has a pulpit and Friday prayers are held in it, while a mosque does not have a pulpit and Friday prayers are not held in it. The truth is that the majority of mosques have pulpits and Friday prayers are held in them, so the name congregational mosque is repeated more than the name mosque. The larger the mosque is and the more worshipers visit it, the more it is

called a congregational mosque. It is wrong to call it a mosque in the common concept, and this is the wrong fact that we are working to correct in this research.

There must be factors that influenced and prompted some mosques to be called congregations, although the name congregational mosque was not mentioned in the Holy Quran or the Sunnah of the Messenger (may God bless him and grant him peace), or even in the era of the Rightly-Guided Caliphs, and this is what we noticed during the research and investigation. Before delving into the problems of naming between the masjid and the congregational mosque, we must present the factors that affected the planning and architecture of the mosque until it became in the form or forms that the planning and architecture of mosques reached, starting with the Prophet's masjad and passing through other mosques.

لقد استبدلت كلمة مسجد بجامع في العمارة الإسلامية وبين عامة الناس كذلك، حتى اصبحنا لانسمع بكلمة مسجد الا قليلاً , ان ما هو مألوف بين الناس ان الجامع فيه منبر وتقام فيه صلاة الجمعة ، اما المسجد فليس فيه منبر ولا تقام فيه صلاة الجمعة ، والحقيقة ان النسبة الأكبر من المساجد فيها منابر و تقام فيها صلاة الجمعة لذلك اخذ يتردد اسم الجامع اكثر من اسم المسجد ، وكلما كان المسجد كبيراً و يرتاده اعداد كبيرة من المصلين ثبتت تسميته بالجامع , و من الخطأ ان يسمى مسجد في المفهوم الدارج , وهذه الحقيقة المغلوطة التي نعمل على تصحيحها في هذا البحث .

لابد من ان هناك عوامل اثرت ودفعت بتحويل بعض المساجد الى ان تسمى جوامع، مع ان اطلاق تسمية جامع على بعض المساجد لم ترد في القران الكريم او سنة الرسول (ﷺ)، او حتى في عهد الخلفاء الراشدين ، وهذا ما لاحظناه خلال البحث والتقصي .

قبل الخوض في إشكاليات التسمية بين المسجد والجامع لابد لنا ان نعرض العوامل التي اثرت على تخطيط وعمارة المسجد حتى اصبح بالشكل او الاشكال التي وصلت اليها تخطيط وعمارة المساجد ابتداءً من مسجد الرسول (ﷺ) مروراً بالمساجد الأخرى .

فكان للعامل المناخي اثر وللعامل الاجتماعي اثر وللعامل الأمني اثر وللعامل العسكري اثر و للعامل الاقتصادي اثر والعامل السياسي اثر، لذلك جاءت المساجد متنوعة

في تخطيطها وعمارتها فقد اختلفت احجامها وتنوعت مآذنها وقبابها ومنابرها ...الخ ، حتى اثرت بعض هذه العوامل على ان يتحول اسم المسجد الى (جامع) مع ان هذا الاسم لم يرد في كتاب الله وسنة رسوله الكريم (ﷺ).

وهنا رأينا ان نعرض اثر بعض العوامل التي اثرت على تخطيط وعمارة المسجد، بشكل مختصر حتى نصل الى العامل الذي دفع بتغير اسم المسجد الى جامع, وحل هذه الإشكالية في التسمية لكونها لها تداخلات لفظية ثم استغلت فيما بعد لدوافع سياسية ،وقد أصبحت تسمية المسجد بالجامع خلال العصر الاموي بحجة ان الجامع تقام به صلاة الجمعة و فيه منبر وان المسجد لا تقام فيه صلاة جمعة وليس فيه منبر، مع هذا لا يتجرأ احد ان يقول: جامع الرسول(ﷺ) في المدينة (المسجد النبوي) او الجامع الحرام (المسجد الحرام) او الجامع الأقصى (المسجد الأقصى)، فجميعهم يطلق عليهم مساجد وفيهم صلاة جمعة ومنبر . لماذا يطلق على غيرهم اسم جامع ؟ ولم ترد في القران هذه التسمية(الجامع) لهذا المعنى بل وردت مسجد و مساجد وبيت وبيوت ومصلى ، كما لا يتجرأ احداً ان يقول : تحية الجامع على تحية المسجد حتى وهو ذاهب الى صلاة الجمعة يصلي تحية المسجد ، ويفترض هو في جامع حسب مفهومهم لماذا لم يسموها تحية الجامع ، لان الاحاديث وردت بتسميتها (تحية المسجد) .

لقد اثرت مجموعة عوامل على تخطيط وعمارة المسجد ، لان الأصل في إقامة الصلاة وأداء هذه الفريضة يكون على الأرض, قال (ﷺ): (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة).[1] وان الرسول (ﷺ) (كان يصلي في مرابض الغنم قبل أن يبنى المسجد) .[2]

وعندما اقام الرسول (ﷺ)مسجد قباء ثم مسجده في المدينة المنورة لم تكن هناك شروط او قواعد لبنائهما في القران او السنة الشريفة ، سواء الاتجاه الى القبلة التي كانت في البداية الى بيت المقدس, ثم حولت الى المسجد الحرام. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾.(٣)

مما تقدم نستنتج ان اختيار موضع المسجد كان ليعلم الناس مكان الصلاة ولا يتشتتون والى أي جهة يذهبون لأداء الصلاة حين يحين وقتها ، فجعل الرسول (ﷺ) المكان معلوم وواضح ، ثم جعل (ﷺ) المساحة التي أرادها مسجداً يحاط بها جدار ، وهذا لأسباب اجتماعية ، كي لا يتجاوز احداً على مساحة المسجد من الناس في البناء, وان مسجد الرسول(ﷺ) والمساجد فيما بعد كانت محاطه بدور الناس ومساكنهم ، حتى ان سعد بن ابي وقاص جعل حدود جامع الكوفة خندق كي لا يتجاوز على مساحته الناس في البناء .(٤) وهنا واضح اثر العامل الاجتماعي على المسجد.

ثم شكا الصحابة للرسول (ﷺ) من شدة الحر فأمر ببناء ظلة في الجهة الشمالية عندما كانت القبلة الى بيت المقدس ، وقبلها جعل أساس جدار المسجد من الحجر وهذا بسبب العوامل الطبيعية منها الرطوبة ثم الظلة بسبب العوامل الجوية ، وعندما تحولت القبلة الى الجهة الجنوبية امر الرسول (ﷺ) ببناء ظلة في الجهة الجنوبية وترك الظلة الشمالية ليستظل فيها اهل الصفة ، وبهذا الصبح شكل المسجد له ظله شمالية لعامل اجتماعي و ظلة جنوبية, (٥) لعوامل مناخية.

ومن الملاحظ ان اول عمل اثر على تخطيط وعمارة المساجد العامل المناخي وبسببهِ تنوعت اشكال المساجد فيما بعد تنوعاً كبيراً ، حتى أصبحت مساجد ذات مصلى مغلق شتائي ومفتوح صيفي ،(٦) ومساجد معلقة لعوامل مناخية و اقتصادية ، كما كان للحاجة الوظيفية دوراً مهماً، فظهر المحراب و المنبر و القبة و المئذنة, ثم ظهر المقصورة في المساجد،(٧) بسبب العامل الأمني .

ومن هذا نلاحظ تغير شكل المسجد بسبب عوامل مختلفة ،حتى العناصر العمارية في المسجد اخذت اشكال مختلفة مثل القباب و المآذن ومواد البناء ، بسبب المناخ وتعبير عن الاستقلال السياسي في بعض الأحيان . ان الحديث عن العوامل المؤثرة في تخطيط وعمارة

المسجد واسعة ومتنوعة لكننا نرى ان نكتفي بما قدمنا وان الصورة أصبحت واضحة للقارئ ، حتى لا نتشعب ونبتعد عن موضوع البحث .

اذاً كيف تحول اسم المسجد الى جامع ؟ وما الأسباب وراء ذلك ؟ وما العوامل التي اثرت على التسمية كما اثرت العوامل الأخرى على شكل المسجد (التخطيط والعمارة).

ان كلمة جامع لم ترد في القران الكريم لهذا المعنى ، بل وردت من أسماء الله الحسنى ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩ ﴾.(8)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠ ﴾.(٩) وجاءت تعبر عن وصف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ ٦٢ ﴾ .(١٠)

ولم ترد كلمة جامع في القران معرفة بـ(ال) التعريف . ولم ترد بالمعنى الذي اتخذه لاحقاً بمعنى مكان للصلاة وهو مسجد كبير تقام في صلاة الجمعة كما يفرقون اليوم بين المسجد والجامع وهو بعيد عن الصواب .

اما مسجد فقد ورد في القران الكريم لمعناه المراد وهو مكان الصلاة والعبادة ولقد ورد في القران الكريم بلفظة مسجد (٢) وبلفظة المسجد (١٥) وبلفظة مساجد (٣) وبلفظة المساجد (٢) ، ويلاحظ ان المسجد في القران الكريم اتى مفرد وجمع ومعرف ونكرة(٢٢) مرة . وسوف نعرض بعض الآيات على سبيل المثال لا الحصر .

١- مسجد : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ ﴾.(11)

٢- المسجد : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ ﴾.(١٢)

٣- مساجد : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ١٧ ﴾.(١٣)

٤- المساجد : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾ .(١٤)

كما ورد اسم بيت تدل على المسجد الحرام (الكعبة) في القران ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾.(15) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾.(16) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴾(١٧) ثم اختص المسجد الحرام باسم (البيت العتيق) لأنه اول بيت وضع للنـــاس .(١٨) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾.(١٩) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ .(٢٠)

كمـا جـاء ذكـر المسـاجد باسـم البيـوت قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ .(٢١)

لقد جاءت لفظة بيت في القران الكريم تدل على المسجد والمساجد ، وجاءت مفرد وجاءت جمع، وجاءت تخص المسجد الحرام كما هو وارد في الآيات الكريمة أعلاه .

اذا لماذا يطلق على المسجد بيت ؟ ان سبب تسمية المسجد بالبيت أتت بلغة العرب، ويسمى تسمية الجزء بالكل (وهو احد أنواع البدل في اللغة العربية), اذ ان العرب تسمي كل بناء له مسقف واحد بيت ،(٢٢) اي ليس في تفاصيل او وحدات بنائية في الداخل أي خالي من التقاسيم كالحجر و المطبخ وغيرها من اقسام المنازل يكون اشبه بالقاعة ، لذلك يقال : (بيت الشعر) ولا يقال : منزل الشعر او دار الشعر . ولان المسجد بناء واحد مسقوف خالي من التقاسيم الداخلية اطلق عليه بيت ، وهو كما ذكرنا تسمية الجزء بالكل باللغة العربية .

وما يؤيد هذا الكلام استعمال كلمة بيت في القران هو بناء واحد خالي من التقاسيم الداخلية .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾.(٢٣) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا

وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾.[٢٤] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴿٨٢﴾﴾.[٢٥] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾.[٢٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾.[٢٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.[٢٨]

هكذا ميز القران الكريم مفهوم البيت ، فذكر ما ينحت في الجبال بيوت و بيت النحل وبيت العنكبوت لكونها ذات سقف واحد دون تقسيم أي خالي من الوحدات البنائية مثل الحجر والممرات والمطابخ وغيرها من الوحدات البنائية ، وهذا ما كانت تسمية العرب كما ذكرنا سابقاً . ولكن عندما أراد الله ذكر مساكن النمل لم يقل عز وجل بيوت بل قال : مساكن .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.[٢٩]

وهذا ما اثبته العلم الحديث بالتجربة والملاحظة و المتابعة ، لقد تبين ان مساكن النمل تحتوي على وحدات بنائية متعددة من حجر و غرف وممرات ومخازن وغرف حراسة ... الخ ، من الوحدات البنائية ، حتى ان المهندسين في العمارة اخذوا مسكن النمل نموذجا لبناء اطلقوا عليه اسم (البيت العصري) نال جائزة الأمم المتحدة للبيئة.[٣٠] لذلك لم يطلق على مساكن النمل بيت ، ولم يطلق على المسجد اسم مسكن كما اطلق على المسجد اسم بيت ، وهذا هو السبب كما ورد عند العرب ، كما ذكرنا سابقاً . ولم يطلق على المسجد اسم منزل او قصر او دار لأنه لكل واحدة منها لها أسباب في التسمية باللغة العربية ، ولم نجد ضرورة في الخوض بها كي لا يتوسع البحث ويبتعد عن الموضوع الرئيس كما انها لم تنطبق على شكل المسجد كما انطبق مفهوم البيت في المسجد من ناحية البناء عند العرب .

مصلى: الموضع في البيت يتخذ للصلاة.[٣١] وكما هو وارد اليوم مكان مخصص للصلاة في البيت او الشركة او الدائرة او أي مكان عمل، مكان يخصص لصلاة , وما يؤيد صحة هذا الكلام احاديث الرسول (ﷺ) ، أن عتبان بن مالك، كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، إنها تكون الظلمة والسيل، وأنا رجل ضرير البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أين تحب أن أصلي؟» فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .[٣٢]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهَا فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهَا فَتَتَّخِذَهُ مُصَلًّى، فَأَتَاهَا فَعَمِدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَنَضَحَتْهُ بِمَاءٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلَّوْا مَعَهُ».[٣٣]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُوَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عمته أُمِّ حُمَيْدٍ امْرَأَةِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهَا جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ، قَالَ: " قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلَاةَ مَعِي، وَصَلَاتُكِ فِي بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي حُجْرَتِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكِ فِي دَارِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي دَارِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي مَسْجِدِي "، قَالَ: فَأَمَرَتْ فَبُنِيَ لَهَا مَسْجِدٌ (مصلى) فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ بَيْتِهَا وَأَظْلَمِهِ، فَكَانَتْ تُصَلِّي فِيهِ حَتَّى لَقِيَتِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.[٣٤] وان اسم مصلى جاء في القران الكريم مرة واحدة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ .[٣٥]

نلاحظ في الآية الكريمة ان كلمة مصلى أتت قبلها لفظة بيت (اذ جعلنا البيت مثابة للناس) وبعدها لفظة بيت (ان طهرا بيتي للطائفين) ، وان مقام إبراهيم هو مكان محدد في البيت الحرام لذلك اطلق عليه مصلى . وجاء يتماشى مع قول العرب: ان المصلى الموضع في البيت يتخذ للصلاة,[٣٦] وهكذا الامر واضح بين المسجد والمصلى و البيت .

لكن الإشكالية في تسمية الجامع , ان اسم المسجد له خصوصية ، اما اسم جامع فهو عام ، وربما سائل يسئل ، المسجد يجمع الناس فبامكاننا ان نسميه جامع؟ اذا كان كل ما يجمع الناس يمكن ان يسمى جامع اذا السوق جامع والمدرسة جامع و المستشفى جامع ... الخ ، كل ما يجمع الناس ، ونحن نريد الاسم الأخص والادق وما ورد في القران والسنة. لذلك حتى تسمية المسجد بالبيت تأتي خاصة وليست عامة ، فيقال البيت معرفة تعني البيت الحرام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ... ﴿١٢٥﴾ ﴾. [٣٧] او البيت الحرام او البيت العتيق وبيت المقدس(المسجد الاقصى) على عامة المساجد بيوت الله وبيت الله .

في القران الكريم لا توجد كلمة جامع للفظة المقصودة بل مسجد كما ذكرنا سابقاً, كما ان في السنة الشريفة لم يرد اسم جامع للمعني المقصود بل مسجد و المساجد في الإسلام واولها هي ثلاث مسجد الحرام ومسجد الرسول (ﷺ) في المدينة و المسجد الأقصى . و ورد في الحديث الشريف ، قال الرسول (ﷺ) :(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى).[٣٨]

هنا لابد من العودة الى السؤال الذي طرحناه ، كيف تحول اسم المسجد الى جامع ؟ وما الأسباب وراء ذلك ؟ يبدو كانت بعض التداخلات والتحويلات في التسميات والالفاظ ثم تم استغلالها والاستفادة منها لأسباب سياسية .

لقد كان يطلق على الامصار التي فتحها المسلمون مثل البصرة والكوفة اسم مصر ،[٣٩] كما يطلق اسم المصر الجامع على المدينة ،[٤٠] ومن هذا يتضح كان يطلق على مدينة البصرة اسم المصر الجامع وكذلك على الكوفة وباقي الامصار , وعندما يقال : مسجد المصر الجامع يقصد به مسجد المدينة ، لكون المصر الجامع هي المدينة كما بينا ، وهذا يعني عندما يقال : اذهب الى الجامع يعني الى المدينة ، وعندما يقال: اذهب الى مسجد الجامع ، يعني مسجد المدينة او المصر . ولا يصح ان نقول : المسجد الجامع ، لأنه كمن يقول : (المستشفى المدينة)على مستشفى المدينة ، كما لا يصح ان نقول : (المساجد الجامعة) بل مساجد الجوامع(وتعني مساجد المدن) .

وان معنى جامع تأتي بمعنى قرية ايضاً ،[٤١] القرية: اسْم لما يجمع جمَاعَة كَثِيرَة من النَّاس. وَهُوَ اسْم مَأْخُوذ من الْجمع. تَقول: قريت المَاء فِي الْحَوْض، إِذا جمعته فِيهِ. وَيُقَال: للحوض الَّذِي فِيهِ المَاء: مقراة.[٤٢]

حتى ان كلمة (مسجد الجامع) خاض فيها النحاة و فصلوا فيه واجابونا وحلوا لنا الإشكالية لكنهم لم يجدوا اذناً صاغية لهم من الآثاريين واستمرت هذه المغالطة في التسمية حتى عند رجال الدين وعامة الناس الى يومنا هذا.

وهذا عند العرب يسمى إضافة المترادفين : اذ ان المضاف يتخصص بالمضاف اليه او يتعرف به ، والشيء لا يختص او يتعرف بنفسه ، فلا بد ان يكون غيره في المعنى ، ولذلك ذهبَ جمهور النحاة الى انه لا يجوز إضافة المترادفين ، فلا يقال : (ليثُ اسدٍ) ,اما ما ظاهره إضافة الموصوف الى صفته فمؤول على حذف المضاف اليه نحو (مسجد الجامع) اصله (مسجد المكان الجامع) ، فالجامع صفة للمكان لا للمسجد ، ثم حذف المضاف اليه وهو (المكان) وأقيمت صفته مقامه فلم يضف الموصوف الى صفته بل الى صفة غيره و هو المضاف اليه المحذوف ،[٤٣] (المكان) .

وهذ ما اردنا الوصول اليه بان كلمة جامع تعني المدينة او المصر او القرية الكبيرة(المكان) وليست لها علاقة بالمسجد ، وربما استعمل في ما بعد مصطلح (مسجد الجامع) مقصود به مسجد المدينة، واصبح مصطلح تألفت الناس عليه .

ثم استغل سياسياً في العصر الاموي واخذ يطلق على المسجد اسم الجامع ، او المسجد الجامع ، ويفرقون بينه وبين المسجد انه تقام به صلاة جماعة وفيه منبر ، وهذا غير صحيح .

ان صلاة الجمعة تسمى (صلاة الجمعة) وليست الصلاة الجامعة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾.[٤٤]

والصلوات الخمس هي ليست جامعة بل تسمى الصلوات الخمس ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا

بَيْنَهَا».[٤٥] و الاحاديث كثير في تسمية صلاة الجمعة والصلوات الخمس , بأسمائها وليست صلاة جامعة ، بل حتى صلاة العيدين وصلاة الاستسقاء هي ليست صلاة جامعة لان وقتها معلوم و محدد قبل زمن من اقامتها، الصلاة الجامعة هي الصلاة التي يعلن عنها بشكل مفاجئ وسريع لأمر طارئ ولا يقام لها اذان بل بدل الاذان ينادى:(الصلاة جامعة الصلاة جامعة الصلاة جامعة) فيعرف المسلمون ان هنالك امر طارئ وسريع , لقد امر الرسول (ﷺ) بان ينادى للصلاة الجامعة ، عندما اخبره الراعي بقصته مع الذئب ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: «أَخْبِرْهُمْ» فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» .[٤٦]

ونودي لصلاة الجامعة عندما اسلم الصحابي (تميما الداري) كان رجلا نصرانيا، فاخبر الرسول (ﷺ) عن مسيح الدجال ، واتى موافق لما اخبر به الرسول (ﷺ) ، فنؤدي للصلاة الجامعة واخذ تميم الداري يقصص على الناس قصة مسيح الدجال، التي اخبر بها قبله الرسول (ﷺ).[٤٧]

كما ينادَى الصلاة جامعة أو النداء بالصلاة جامعة: وذلك حين يدعو الإمام الناس إلى الصلاة، ولا يكون هذا إلا في صلاة الكسوف أو الخسوف، أو حين يريد أن يعلن لهم أمراً مهما أو نبأ ،[٤٨] كما ذكرنا سابقاً. هذا اصل الصلاة الجامعة وليست لها علاقة بتسمية الجامع كما ادعوا .

لقد ذكرنا في مقدمة البحث ان تخطيط وعمارة المساجد تأثرت بعدة عوامل منها طبيعية ومناخية واجتماعية حتى اتى اثر العامل السياسي الذي تبنى هذه التسمية (الجامع) بدل

المسجد في العصر الاموي ، لان الخلفاء والحكام يتخذون بعض العلماء مقصداً يلتمسون منه رضا عامة الناس وإيجاد من يسوغ لهم افعالهم ولا يعارض اقوالهم .[٤٩] فكانوا يعملوا على جمع الناس في مسجد واحد في صلاة الجمعة ، ولاسيما ان الخليفة كان في العاصمة هو الخطيب و في المدن من ينوب عنه من الولاة ، ليسوقوا سياسة الدولة ويبرروا للقرارات التي تعكر صفوة الشعب وتجعله يغضب على رجال الحكم ، وكما هو معلوم ان الأوضاع السياسية في الدولة الإسلامية أصبحت غير مستقرة ويسودها الخلاف والثورات والعصيان والتمرد بعد استشهاد الامام علي (ﷺ) ، لذلك حاولت الدولة الاموية فرض السيطرة بكل الوسائل ومنها استعمال المسجد ، لذلك اول تسمية وردت(المسجد الجامع) حسب ما تبين لنا من خلال الروايات التاريخية عن مسجد البصرة و في ولاية زياد بن ابيه (٤٥-٥٣هـ/ ٦٦٥-٦٧٢م)، في خلافة معاوية بن ابي سفيان ، ليجمع الناس الى صلاة جامعة موحدة في المسجد الجامع ، والتخلي عن صلاة الجمعة وعدم شرعيتها في مساجد القبائل ،وكان هدفه سياسي بحت , ليجمع الناس تحت امام او والي يمثل الخليفة ويسوق سياسة الدولة ويعمل على تثبيت شرعيتها , ويصرف القبائل عن مساجدها ، فكما هو معلوم ان لكل قبيلة مسجد، بل حتى تخطيط المدن الإسلامية الأولى والامصار كان يتم على شكل قبلي ،[٥٠] وكان نظام الجند الاموي هو نظام قبلي،[٥١] فكانت القبائل اما ان تكون مصدر قوة للدولة عندما تكون مؤيدة او مصدر ضعف عندما تكون معارضة، لذلك استعمل زياد بن ابيه والي البصرة (٤٥-٥٣هـ/ ٦٦٥-٦٧٣م) خلال خلافة معاوية, أسلوب الترغيب والترهيب لرؤساء القبائل ، لإدخالهم تحت سيطرة الدولة الاموية وضمان عدم تمردهم عليها ، فقد اعطى عطاياه من مال بيت المسلمين لشرائهم ,[٥٢] ومن جهة أخرى قد حَمل زياد القبائل مسؤولية افرادها واخذ اشرافها و رؤسائها بجرائم رجالهم واجبرهم على تأديب سفهاء قومهم من يتمرد على السلطان .[٥٣] وبشكل عام عمل زياد على اضعاف القبائل في البصرة والكوفة ليقلل من خطرها على السلطة الاموية وكما هو معلوم ان كثير من الثورات واعمال التمرد والعصيان على السلطة الاموية كانت تخرج من العرق ، حتى ان زياد بن ابيه قد هجر بعض القبائل الى خراسان والشام و مصر .[٥٤]

وعندما كانت بعض القبائل تشكل خطراً بهذا الحجم على السلطة الاموية ، وكما هو معلوم ان المنابر في المساجد هي وسيلة للتحريض والتثقيف لمجابهة السلطة الاموية في القبائل المعارضة ، وان لكل قبيلة مسجدها،(٥٥) تجتمع فيه وتوحد قوتها وترسم سياستها داخل المسجد ، لذلك لابد من ان زياد يقوم باتخاذ بعض التدابير والحيطة اتجاه المساجد ، فجعل حرس على بعض المساجد ليلاً ،(٥٦) لان المعارضين يجتمعون في المساجد ويجتمع الناس إليهم فيذمون معاوية ويشتمونه ويذكرون زيادا فينتقصونه.(٥٧)

لذلك عمل زياد على جمع القبائل في مسجد واحد لاسيما في صلاة الجمعة ليأمن شر المعارضين ويفرض عليهم سياسة السلطة الاموية ويعتبر اعتراف بشرعية السلطة الاموية من قبل المعارضين ، وقيل المسجد الجامع لاجتماع أهل القبائل فيه فهذا أصل هذا ، (٥٨) وهذا ما عمل عليه زياد.

لذلك عمل زياد على توسيع مسجد البصرة وأضاف له ابهة وعظمة في السعة و العمارة, اذ زاد في المسجد زيادة كبيرة وبناء بالآجر والجص وسقفه بالساج، وقال: لا ينبغي للإمام أن يتخطى الناس فحول دار الإمارة منَ الدهناء إِلَى قبلة المسجد فكان الإمام يخرج منَ الدار في الباب الَّذِي في جدار القبلة،(٥٩) حتى ان فتح مدخل للأمام في جدار القبلة كان له دافع سياسي حسب ظننا، لكي يبقى الامام وهو في الغالب الوالي ، مهابا بينه وبين الناس حواجز ، فان مسألة تخطي الامام المصلين كانت موجودة في عهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين ولم ينهِ الرسول (ﷺ) عنها .

وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الإمارة يطوف فيها وينظر إِلَى البناء ثُمَّ يقول لمن معه من وجوه أهل البصرة (أترون خللا) فيقولون : (ما نعلم بناء أحكم منه) فقال :(بلى هَذِهِ الأساطين الَّتِي عَلَى كل واحدة منها أربعة عقود لو كانت أغلظ من سائر الأساطين)،(٦٠) حتى قيل فيه :-

بنى زياد لذكر الله مصنعة ... منَ الحجارة لم تعمل منَ الطين
لولا تعاون أيدي الانس ترفعها ... إذا لقلنا من أعمال الشياطين

وبنى منارته بالحجارة، وهو أول من عمل المقصورة ونقل دار الإمارة إِلَى قبلة المسجد.[٦١] ومن خلال هذه السعة في عمارة مسجد البصرة جعل زياد مسجد البصرة مختلفاً بشكل كبير عن مساجد القبائل , ليصرف القبائل عن مساجدهم وبهذا يحقق هدفه السياسي من جمع اكبر عدد من القبائل في مسجد البصرة ، وهذا ما صرح به كرزويل اذ قال:(شعر [أي زياد] بان مساجد القبائل خطرا عليه وبالتالي رغبته في تزيين وتوسيع المسجد الكبير حتى يطغى على مساجد القبائل بروعته وابعاده بحيث يجذب الجميع اليه).[٦٢]

من الواضح ان زياد عمل كل هذه التغييرات في مسجد البصرة لأهداف سياسية ، جمع القبائل وصرفهم عن مساجدهم ، وربما حتى بناء المأذنة التي اعدها فريد شافعي، اول مأذنة في الإسلام,[٦٣]مستنداً الى رواية المقريزي التي قدمناها أعلاه، وكان بناء المأذنة كي ينطلق صوت المؤذن مع الريح الى ما يشاء ليصل الاذان لأكبر عدد من الناس وبهذا يجبرهم على الاستجابة من الناحية الشرعية قَالَتَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾.[٦٤] وحسب ما أوصى به رسول الله (ﷺ): (الْجُمُعَةُ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ).[٦٥] ويبدو ان زياد وجد في المسجد مساحة كبيرة تصلح لتنفيذ غاياته السياسية وفرض سيطرته على البصرة ومن ثم العراق بشكل عام ، لكون العراق كان يشكل تهديداً خطيراً للسلطة الاموية ، حتى انه اول من بنى المقصورة كانت ذات دافع سياسي لان زياد كان عمله الأساسي جمع معارضين واعداء السلطة الاموية في المسجد، فمن المؤكد ان هذا يشكل عليه خطر او على كبار رجال السلطة الاموية في حالة حضورهم المسجد ، لهذا بنى مقصورة للمسجد اعدت اول ظهور لها في المساجد.[٦٦]

ومن الواضح ان زياد كان مهتماً بخطبة الجمعة وللأسباب التي ذكرناها سابقاً ، حتى ان الامويين ابتدعوا بدعة إطالة الخطبة في صلاة الجمعة ، وهذا مخالف لسنة رسول الله (ﷺ) ويقتلون من يعارضهم على إطالة خطبة الجمعة .[٦٧] ويبدو ان اهتمام الامويين تركز على صلاة الجمعة لاستغلال خطبة الجمعة في الدعاية السياسية والدعاء للخليفة والهجوم على خصومهم . ومن الواضح ان الامويين الذين لم يتركوا شيء يخدمهم في أمور السياسة

وفرض سيطرتهم ، قد وظفوا تسمية (مسجد الجامع) الى (المسجد الجامع) وثقفوا على انه لا تقام صلاة الجمعة الا في المسجد الجامع وصلاة القبائل في مساجدهم باطلة , بحسب ما روى عن الامام علي(ﷺ) قال: (لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع)،[٦٨] وهذا القول موقوف عن الامام علي ، والحقيقة ان هذا ليس بحديث عن لرسول (ﷺ) بل قد نقل عن حدث ان اجتمع عيدين للمسلمين عيد وجمعة فاراد الرسول (ﷺ) ان يخفف عن الناس خارج المدينة فمن الصعب ان يأتوا الى صلاة العيد ويبقوا الى صلاة الجمعة فعفاهم من صلاة الجمعة رأفةً بهم , عن ذكوان، قال:(اجتمع عيدان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " إنكم قد أصبتم خيرا وذكرا، وإنا مجمعون فمن شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء أن يرجع فليرجع " قال أبو جعفر: ففي هذا الحديث كشف المعنى الذي ذكرنا احتمال الحديث الأول إياه , وقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قد كان أمر أهل العوالي[٦٩] بمثل ذلك في يوم اجتمع فيه عيدان من أيامه.[٧٠]

وحقيقة الامر ان العبادات ليست لها علاقة بوجود الحاكم او الأمير او مواد البناء لتفرق بين الامصار والقرى ، لذلك هناك من جوز صلاة الجمعة في القرى من المذاهب ، الامام الشافعي:(فإنه لا يشترط المصر بل يجوزها في كل موضع إقامة سكنه أربعون رجلا أحرارا لا يظعنون منه شتاء ولا صيفا)، وبه قال الامام أحمد, وقال مالك: تقام بأقل من أربعين،[٧١] واحتجوا بحديث ابن عباس (ﷺ)أنه قال: أول جمعة جمعت، بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مسجد عبد القيس بجواثى، يعني قرية من البحرين ،([٧٢]) وبقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الجمعة على من سمع النداء).[٧٣] والى الوقت الحاضر تقام صلاة الجمعة في مساجد القرى والارياف دون أي اشكال شرعي يذكر .

ومن خلال هذا المعترك السياسي ظهرت كلمة المسجد الجامع والذي يجب ان تقام فيه صلاة الجمعة ولا يجوز ان تقام في المسجد الذي اعتبروه اصغر حجماً ، ومن خلال اطلاعنا على كثير من الروايات التاريخية ان الأقاليم التي أصبحت ساحة للصراعات السياسية يطلق على مساجدها الكبيرة اسم جوامع و خير مثال الجامع الاموي في دمشق ، وجامع احمد بن طولون في مصر وجامع القيروان في تونس وجامع قرطبة في الاندلس ،

اما في المدينة و مكة فقد سكنها الصحابة و العلماء الزاهدين الذين ابتعدوا عن الصراعات السياسية لذلك بقت المساجد تحمل اسم المساجد ولم يتغير اسمها .

وهذا ليس بغريب استغلال المسجد في الأمور السياسية ، حتى ان المنافقين من المشركين حاولوا استغلال المسجد لضرار المسلمين وخدمةً لكفرهم وتفريقاً بين المؤمنين، فهم بَنَوْا مسجد(مسجد ضرار)، ثم طلبوا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصلي معهم في المسجد الجديد أثناء خروجه لغزوة تبوك فاعتذر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأوضح لهم: إننا في حال لا يسمح بذلك، وإن شاء الله عند عودتنا من الغزوة نصلي فيه. وبعد أن عاد من الغزوة حاولوا أن يستوفوه وعده، ويطلبوا منه الوفاء بوعده، فإذا بجبريل ينزل عليه بالآيات التي توضح حكاية هذا المسجد، وكيف أنه مسجد ضرار؛ لأن الله علم نيتهم في ذلك.[٧٤] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٠٧﴾.[٧٥] فارسل الرسول (ﷺ) عدداً من الصحابة ليهدموا هذا المسجد وأن يجعلوا من موضعه مكان للقمامة .[٧٦] وبعد ان شاع اسم المسجد الجامع اختصر الى الجامع وهذا مانحن عليه اليوم،وخلاصة القول : لقد استبدلت تسمية المسجد بالجامع بدوافع سياسية بحتة بعد ان كان في بداياتها تداخل لفظي كما بينا.

الهوامش:

[١]– صحيح البخاري ، رقم الحديث :٤٣٨.

[٢]– صحيح البخاري ، رقم الحديث : ٤٢٩.

[٣] – سورة البقرة , اية : ١٤٤.

[٤] – الطبري , محمد بن جرير أبو جعفر , تاريخ الأمم والرسل والملوك , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١، ١٤٠٧ ،ج ٢ ، ص ٤٧٩.

[٥] – السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (تُوفّـي ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفى بأخبار دار المُصطفى، دار إحياء التُراث العربي، بيروت,ط٢، ١٩٧١، ج١،ص٢٥٩.

[٦] – للمزيد حول اشكال المساجد وتنوع تخطيطها وعمارتها ينظر: الأميـــــــن, سلــوى إبراهيم توفيق محمد , نُظم تخطيط المساجد السلجوقية وأثرها في تخطيط مساجد العراق ، رسالة ماجستير ،قسم الاثار , كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .

[٧] – البَلَاذُري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان, دار ومكتبة الهلال, بيروت , ١٩٨٨ م ,ص ٣٣٨.

[٨] – سورة ال عمران ، اية ٩.

[٩] – سورة النساء ، اية ١٤٠.

[١٠] – سورة النور , اية ٦٢.

[١١] – سورة الأعراف ، اية ٢٩.

[١٢] – سورة البقرة ، اية ١٤٩.

[١٣] – سورة التوبة , اية ١٧.

[١٤] – سورة الجن , اية ١٨.

[١٥] – سورة آل عمران, اية ٩٦.

[١٦] – سورة البقرة , اية ١٥٨.

[١٧] – سورة قريش ، اية ٣.

[١٨] – القيرواني, يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي (ت: ٢٠٠هـ), تفسير يحيى بن سلام , تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي , دار الكتب العلمية، بيروت ,لبنان , ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ,ج١, ص٣٦٨.

[١٩] – سورة الحج , اية ٢٩.

[٢٠] – سورة الحج ، اية٣٣.

[٢١] – سورة النور ، اية ٣٦.

[٢٢] – أبو البقاء, أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, كتاب الكليات , تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري, دار النشر : مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ٢٣٩.

[٢٣] – سورة الشعراء , اية ١٤٩.

[٢٤] – سورة الأعراف ، اية ٧٤.

[٢٥] – سورة الحجر , اية٨٢ .

[٢٦] – سورة النحل , اية ٦٨.

[٢٧] – سورة النحل , اية ٨٠.

[٢٨] – سورة العنكبوت ، اية ٤١.

[٢٩] – سورة النمل ، اية ١٨.

[٣٠] – عبدالجواد , احمد ، موسوعة البيئة للوطن العربي ، اغرب المجتمعات , الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ١٢٦.

[٣١] – اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ), شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم , المحقق: حسين بن عبد الله العمري و مطهر بن علي الإرياني و د يوسف محمد عبد الله , دار الفكر المعاصر ,بيروت , لبنان, ١٩٩٩, ج٣ , ص ٣٧٩٨.

[٣٢] – صحيح البخاري ، رقم الحديث : ٦٦٧.

[٣٣] – سنن النسائي ، رقم الحديث : ٧٣٧.

[٣٤] – مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث : ٢٧٠٩٠.

[٣٥] – سورة البقرة , اية ١٢٥.

[٣٦] – اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ), شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم , المحقق: حسين بن عبد الله العمري و مطهر بن علي الإرياني و د يوسف محمد عبد الله , دار الفكر المعاصر ,بيروت , لبنان, ١٩٩٩, ج٣ , ص ٣٧٩٨.

[٣٧] – سورة البقرة , اية ١٢٥.

[٣٨] – صحيح مسلم ، رقم الحديث :٥١١.

[٣٩] – ابن منظور, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ,ط٣, ١٤١٤ هـ ,ج٥ , ص ١٧٦.

[٤٠] – جبل , محمد حسن حسن , معجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) , مكتبة الآداب ,القاهرة , ٢٠١٠,ج٤, ص ٢٠٤٧.

[٤١] – جبل ، المصدر السابق ،ج٤، ص ١٧٥٧.

[٤٢] – الجوزي ,جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ), زهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر, المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي, مؤسسة الرسالة , لبنان, بيروت,١٩٨٤، ص٤٩٩.

[٤٣] – السامرائي ، محمد فاضل ، النحو العربي احكام ومعانٍ ، دار ابن كثير ، ٢٠١٤، ج٢ ، ص ١٤٢-١٤٣.

[٤٤] – سورة الجمعة : اية ٩.

[٤٥] – سنن ابن ماجه ، رقم الحديث ٥٩٨.

[٤٦] – مسند الإمام أحمد بن حنبل, رقم الحديث :١١٧٩٢.

[٤٧] – صحيح مسلم ، رقم الحديث : ١١٩.

[٤٨] – آن دُوزِي ، رينهارت بيتر (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي ، لناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، ٢٠٠٠، ج٢ ،ص٢٨١.

[٤٩] – نصار ، عمار عبودي محمد حسين ، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٦٥-٦٦.

[٥٠] – العميد , طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٦، ص٢٣٣.

[٥١] – فوزي , فاروق عمر , الجيش والسلاح ، عناصر الجيش العربي الإسلامي ،بغداد ، ١٩٨٨, ج٣، ص١٥.

[٥٢] – الطبري ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٢٣.

[٥٣] – الرواضية ، صالح محمد ، زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام ، جامعة مؤته ، ١٩٩٤، ص١٣٩.

[٥٤] – الرواضية ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٥.

[٥٥] – الجبي (ت: ق ٥هـ)، شرح غريب ألفاظ المدونة، المحقق: محمد محفوظ ,دار الغرب الإسلامي، بيروت , لبنان , ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م , ص٢٣.

[٥٦] – بن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، الاشتقاق , تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون , دار الجيل، بيروت , لبنان, ١٩٩١ , ص ٢٥٣.

[٥٧] – البَلَاذُري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) , جمل من أنساب الأشراف , تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي , دار الفكر , بيروت , ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م , ج٥, ص٢٤٥.

[٥٨] – الجبي, المصدر السابق, ص٢٣.

[٥٩] – البَلَاذُري, فتوح البلدان، المصدر السابق ,ص ٣٣٨.

[٦٠] – البلاذري ،فتوح البلدان ، المصدر السابق ,ص٣٣٨.

[٦١] – البلاذري، فتوح البلدان ، المصدر السابق , ص٣٣٩.

[٦٢] – كرزويل ، ك ، الاثار الإسلامية الأولى ، نقله الى العربية عبدالهادي عبلة و واخرج نصوصه وعلق عليه احمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٤، ص ٢٨.

[٦٣] – شافعي ، فريد محمود ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٤.

[٦٤] – سورة الجمعة ، اية ٩.

[٦٥] – سنن ابي داود ، رقم الحديث ١٠٥٦.

[٦٦] – البلاذري ، فتوح البلدان ، المصدر السابق , ص٣٣٩.

[٦٧] – الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ), الوافي بالوفيات ,المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , دار إحياء التراث , بيروت, ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م, ج١٥ ص٨.

[٦٨] – الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) , شرح مشكل الآثار , تحقيق: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة, ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م, ج٣, ص ١٨٩.

[٦٩] – اهل العوالي : هم اهل القرى.

[٧٠] – الطحاوي ، المصدر السابق ، ج٣, ص ١٩١.

[٧١] – العينى ,أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ), البناية شرح الهداية , دار الكتب العلمية , بيروت، لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, ج٣,ص ٤٣.

[٧٢] – صحيح البخاري ، رقم الحديث:٤٣٧١.

[٧٣] – سنن ابي داود ، رقم الحديث : ١٠٥٦.

[٧٤] – الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ) ، تفسير الشعراوي – الخواطر ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧م ، ج ٩ ، ص٤٥٩١.

[٧٥] – سورة التوبة ، اية ١٠٧.

[٧٦] – الشعراوي ، المصدر السابق ، ج٩، ص٥٤٩٣.

ALhwamish

١–surat albaqarat , ayat : .١٤٤

٢-altabariu , muhamad bin jarir 'abu jaefar , tarikh al'umam walrusul walmuluk , dar alkutub aleilmiat , bayrut , ta١, ١٤٠٧,j ٢, s .٤٧٩

٣-alsamhudiu, nur aldiyn eali bin 'ahmad (tuffy ٩١١h/١٥٠٥mi), wafa' alwfaa bi'akhbar dar almustfa, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut,ta٢, ١٩٧١, ja١,s.٢٥٩

٤-lilmazid hawl aishkal almasajid watanawue takhtitiha waeimaratiha yanzari: al'amin, salwaa 'iibrahim twfyq muhamad , nuzm takhtit almasajid alsaljuqiat wa'atharuha fi takhtit masajid aleiraq , risalat majistir ,qism alathar , kuliyat aladab , jamieat baghdad , . ٢٠١٤

٥-albaladhury, 'ahmad bin yahyaa bin jabir bin dawud (t: ٢٧٩hi), fatuh albildan, dar wamaktabat alhilali, bayrut , ١٩٨٨m ,s .٣٣٨
٦-surat al eimran , ayat .٩
٧-surat alnisa' , ayat .١٤٠
٨-surat alnuwr , ayat .٦٢
٩-surat al'aeraf , ayat .٢٩
١٠-surat albaqarat , ayat .١٤٩
١١-surat altawbat , ayat .١٧
١٢-surat aljini , ayat .١٨
١٣-surat al eimran, ayat .٩٦
١٤-surat albaqarat , ayat .١٥٨
١٥-surat quraysh , ayat .٣
١٦-alqayrawani, yahyaa bin salam bin 'abi thaelabat altaymiu bialwala' min tim rabieat albasarii thuma al'iifriqii (t: ٢٠٠h), tafsir yahyaa bin salam , taqdim watahqiqu: aldukturat hind shalabi , dar alkutub aleilmiati, bayrut ,lubnan , ١٤٢٥hi - ٢٠٠٤m ,ju١, sa.٣٦٨
١٧-surat alhaji , ayat .٢٩
١٨-surat alhaji , ayatu.٣٣
١٩-surat alnuwr , ayat .٣٦
'٢٠ -abu albaqa', 'ayuwb bin musaa alhusayni alkafawi, kitab alkuliyaat , tahqiq : eadnan darwish w muhamad almasri, dar alnashr : muasasat alrisalat , bayrut , ١٤١٩h - ١٩٩٨m, s .٢٣٩
٢١-Surah Ash-Shu’ara, verse .١٤٩
٢٢-Surah Al-A’raf, verse .٧٤
٢٣-Surah Al-Hijr, verse .٨٢
٢٤- Surah An-Nahl, verse .٦٨
٢٥-Surah An-Nahl, verse .٨٠
٢٦-Surah An-Ankabut, verse .٤١
٢٧-Surah An-Naml, verse .١٨
٢٨-Abdul Jawad, Ahmed, Encyclopedia of the Environment for the Arab World, The Strangest Societies, Arab House for Publishing and Distribution, Cairo, ٢٠٠١, p. .١٢٦
٢٩-Al-Yemeni, Nashwan bin Saeed Al-Himyari (d. ٥٧٣AH), Shams Al-Ulum and Dawaa Kalam Al-Arab from Wounds, Investigator: Hussein bin Abdullah Al-Omari and Mutahhar bin Ali Al-Eryani and Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut, Lebanon, ١٩٩٩, Vol. ٣, p. .٣٧٩٨
٣٠-Sahih Al-Bukhari, Hadith No.: .٦٦٧
٣١-Sunan Al-Nasa'i, Hadith No.: .٧٣٧

٣٢-Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal, Hadith No.: .٢٧٠٩٠
٣٣-Surah Al-Baqarah, verse .١٢٥
٣٤-Al-Yemeni, Nashwan bin Saeed Al-Himyari (d. ٥٧٣AH), Shams Al-Ulum wa Dawa'a Kalam Al-Arab min Al-Kalum, Investigator: Hussein bin Abdullah Al-Omari and Mutahhar bin Ali Al-Eryani and Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut, Lebanon, ١٩٩٩, Vol. ٣, p. .٣٧٩٨
٣٥-Surah Al-Baqarah, Verse .١٢٥
٣٦-Sahih Muslim, Hadith No.: .٥١١
٣٧- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (died: ٧١١AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, ٣rd ed., ١٤١٤AH, vol. ٥, p. .١٧٦
٣٨-Jabal, Muhammad Hasan Hasan, The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an (Based on Explaining the Relationships between the Words of the Holy Qur'an with Their Sounds and Their Meanings), Maktabat al-Adab, Cairo, ٢٠١٠, vol. ٤, p. .٢٠٤٧
٣٩-Jabal, the previous source, vol. ٤, p. .١٧٥٧
٤٠-al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (died: ٥٩٧AH), The Beauty of the Eyes of the Observers in the Science of Faces and Counterparts, edited by: Muhammad Abd al-Karim Kazim al-Radi, Al-Risala Foundation, Lebanon, Beirut, ١٩٨٤, p. .٤٩٩
٤١- Al-Samarra'i, Muhammad Fadhel, Arabic Grammar: Rulings and Meanings, Dar Ibn Kathir, ٢٠١٤, Vol. ٢, pp. .١٤٣-١٤٢
٤٢-Surah Al-Jumu'ah: Verse .٩
٤٣-Sunan Ibn Majah, Hadith No. .٥٩٨
٤٤-Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Hadith No. .١١٧٩٢
٤٥-Sahih Muslim, Hadith No. .١١٩
٤٦-Ann Dozy, Reinhart Peter (d. ١٣٠٠AH), Supplement to Arabic Dictionaries, translated into Arabic and commented on by: Muhammad Salim Al-Naimi, Publisher: Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, ٢٠٠٠, Vol. ٢, p. .٢٨١
٤٧-Nassar, Ammar Abboudi Muhammad Hussein, The Development of Writing the Prophet's Biography by Muslim Historians until the End of the Abbasid Era, Baghdad, ٢٠٠٥, pp. .٦٦-٦٥
٤٨- Al-Ameed, Taher Muzaffar, Planning of Arab Islamic Cities, Ministry of Higher Education Press, ١٩٨٦, p. .٢٣٣
٤٩-Fawzi, Farouk Omar, The Army and Weapons, Elements of the Arab Islamic Army, Baghdad, ١٩٨٨, Vol. ٣, p. .١٥
٥٠-Al-Tabari, the previous source, Vol. ٥, p. .٢٢٣

٥١-Al-Rawadhiya, Salih Muhammad, Ziyad ibn Abihi and his role in public life in early Islam, Mu'tah University, ١٩٩٤, p. .١٣٩
٥٢-Al-Rawadhiya, the previous source, pp. .٤٥-٤٢
٥٣-Al-Jabi (d. ٥th century AH), Explanation of the Strange Words of the Code, Investigator: Muhammad Mahfouz, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, ٢nd ed., ١٤٢٥AH - ٢٠٠٥AD, p. .٢٣
N. Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi (d. ٣٢١AH), al-Ishtiqaq, edited and explained by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon, ١٩٩١, p. .٢٥٣
٥٤-al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. ٢٧٩AH), Jumla min Ansab al-Ashraf, edited by: Suhayl Zakar and Riyad al-Zarkali, Dar al-Fikr, Beirut, ١٤١٧AH - ١٩٩٦AD, vol. ٥, p. .٢٤٥
٥٥-al-Jubbi, previous source, p. .٢٣
٥٦-al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, previous source, p. .٣٣٨
٥٧-al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, previous source, p. .٣٣٨
٥٨-al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, previous source, p. .٣٣٩
٥٩- Kurzweil, K., The First Islamic Monuments, translated into Arabic by Abdul Hadi Abla and edited and commented on by Ahmad Ghassan Sabano, Dar Qutaiba, Damascus, ١٩٨٤, p. .٢٨
٦٠-Shafi'i, Farid Mahmoud, Arab-Islamic Architecture, Its Past, Present and Future, Riyadh, ١٩٨٢, p. .١٥٤
٦١-Surah Al-Jumu'ah, verse .٩
٦٢-Sunan Abi Dawood, Hadith No. .١٠٥٦
٦٣-Al-Baladhuri, Futuh Al-Buldan, previous source, p. .٣٣٩
٦٤-Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. ٧٦٤AH), Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by: Ahmad Al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya Al-Turath, Beirut, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD, Vol. ١٥, p. .٨
٦٥- Al-Tahawi, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Salamah bin Abdul Malik bin Salamah Al-Azdi Al-Hajri Al-Masri known as Al-Tahawi (d. ٣٢١AH), Explanation of the Problematic Hadiths, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Risalah Foundation, ١٤١٥AH, ١٤٩٤AD, Vol. ٣, p. .١٨٩
٦٦-The people of Al-Awali: They are the people of the villages.
٦٧-Al-Tahawi, previous source, Vol. ٣, p. .١٩١
٦٨-Al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din (d. ٨٥٥AH), Al-Binaya Sharh Al-Hidayah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD, Vol. ٣, p. .٤٣
72-Sahih Al-Bukhari, Hadith No.: .٤٣٧١

٧٣- Sunan Abi Dawood, Hadith No.: .١٠٥٦

٧٤-Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (d. ١٤١٨AH), Al-Shaarawy's Interpretation – Thoughts, Akhbar Al-Youm Printing Press, ١٩٩٧AD, Vol. ٩, p. .٤٥٩١

٧٥-Surah At-Tawbah, Verse .١٠٧

٧٦-Al-Shaarawy, previous source, Vol. ٩, p. .٥٤٩٣

المصادر والمراجع

١) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، د ت .

٢) ابن منظور, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ,ط٣, ١٤١٤ هـ ,ج٥.

٣) أبو البقاء, أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, كتاب الكليات , تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري, دار النشر : مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤) الإمام أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بأحكام الأرناؤوط، المكتبة الشاملة . – آن دُوزِي ، رينهارت بيتر (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي ، لناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، ٢٠٠٠، ج٢.

٥) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر م أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، عدد الأجزاء:٩.

٦) البَلَاذُري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) , جمل من أنساب الأشراف , تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي , دار الفكر , بيروت , ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م , ج٥.

٧) البَلَاذُري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان, دار ومكتبة الهلال, بيروت , ١٩٨٨م.

٨) بن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، الاشتقاق , تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون , دار الجيل، بيروت , لبنان, ١٩٩١.
٩) جبل , محمد حسن حسن , معجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) , مكتبة الآداب ,القاهرة , ٢٠١٠,ج٤, ص ٢٠٤٧.
١٠) الجبي (ت: ق ٥هـ)، شرح غريب ألفاظ المدونة، المحقق: محمد محفوظ ,دار الغرب الإسلامي، بيروت , لبنان , ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
١١) الجوزي ,جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ), زهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر, المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي, مؤسسة الرسالة , لبنان, بيروت,١٩٨٤. – السامرائي ، محمد فاضل ، النحو العربي احكام ومعانٍ ، دار ابن كثير ، ٢٠١٤،ج٢.
١٢) الرواضية ، صالح محمد ، زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام ، جامعة مؤته ، ١٩٩٤.
١٣) سلوى إبراهيم توفيق محمد , نُظم تخطيط المساجد السلجوقية وأثرها في تخطيط مساجد العراق ، رسالة ماجستير ،قسم الاثار , كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .
١٤) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (تُوفّي ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفى بأخبار دار المُصطفى، دار إحياء التُراث العربي، بيروت,ط٢، ١٩٧١، ج١.
١٥) شافعي ، فريد محمود ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ١٩٨٢.
١٦) الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ) ، تفسير الشعراوي – الخواطر ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧م ، ج ٩.
١٧) الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ), الوافي بالوفيات ,المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , دار إحياء التراث , بيروت, ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م, ج١٥.
١٨) الطبري , محمد بن جرير أبو جعفر , تاريخ الأمم والرسل والملوك , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١، ١٤٠٧ ،ج ٢ .
١٩) الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) , شرح مشكل الآثار , تحقيق: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة, ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م, ج٣.

٢٠) عبدالجواد , احمد ، موسوعة البيئة للوطن العربي ، اغرب المجتمعات , الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١.
٢١) العميد , طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٦.
٢٢) العينى ,أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ), البناية شرح الهداية , دار الكتب العلمية , بيروت، لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, ج٣.
٢٣) فوزي , فاروق عمر , الجيش والسلاح ، عناصر الجيش العربي الإسلامي ،بغداد ، ١٩٨٨, ج٣.
٢٤) القيرواني, يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي (ت: ٢٠٠هـ), تفسير يحيى بن سلام , تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي , دار الكتب العلمية، بيروت ,لبنان , ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ,ج١.
٢٥) كرزويل ، ك ، الاثار الإسلامية الأولى ، نقله الى العربية عبدالهادي عبلة و واخرج نصوصه وعلق عليه احمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٤.
٢٦) مسلم ، بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ،صحيح مسلم،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،د ت، عدد الأجزاء : ٥.
٢٧) النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م ، ج٨.
٢٨) نصار ، عمار عبودي محمد حسين ، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي ، بغداد ، ٢٠٠٥.
٢٩) اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ), شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم , المحقق: حسين بن عبد الله العمري و مطهر بن علي الإرياني و د يوسف محمد عبد الله , دار الفكر المعاصر ,بيروت , لبنان, ١٩٩٩, ج٣.